ولدى قادة سلاح البحرية الاسرائيلي توقعاً في أن يلعب هذا السلاح دوراً أكبر ممّا لعبه في الحروب السابقة ضد العرب، والذي اقتصر دوره فيها على أعمال روتينية عادية. وتتلّخص أهداف السلاح، حالياً، في «ضرب الوسائط الملاحية للعدو فور بدء الحرب، على أساس تقويض أمنه والتسبّب في عدم تمكينه من استخدام تفوّقه الكمي» (**المصدر نفسه**).

ومن الدروس التي استنتجتها القيادة العسكرية الاسرائيلية من الحرب العراقية ـ الايرانية كثافة استخدام صواريخ بحر ـ أرض، وأرض ـ بحر في العمليات الحربية. وتأخذ اسرائيل في الحسبان ان تتكرر هجمات مشابهة على سواحلها في أية حرب عربية ـ اسرائيلية محتملة، اضافة الى امكان اطالة أمد الحرب لفترات طويلة أكثر ممّا عرفته الحروب العربية ـ الاسرائيلية حتى الآن، الأمر الذي يعني اسناد مهمات عديدة الى سلاح البحرية، خصوصاً حاجة اسرائيل الى حماية وسائطها الملاحية في أعالي البحار، ودور الغواصات الرئيس في تنفيذ مثل تلك المهمات. وأكد رئيس الاركان الاسرائيلية الأسبق، رفائيل ايتان، في هذا السياق، ان اسرائيل بحاجة الى سلاح بحري قوي «للدفاع عن شواطىء الدولة ضد وسائط الاسلحة بعيدة المدى لأساطيل العدو. فهناك، اليوم، صواريخ بحر ـ بحر دقيقة جداً تستطيع ابادة محطات تزويد الكهرباء في اسرائيل كافة، والحاق الضرر بقطاع الساحل الذي يتركز فيه معظم السكان والقاعدة الصناعية والمطارات ومحاور الطرق» (**عل همشمار**، ١٩٨٩/٣/٢٤).

الى هذا، فان سعي اسرائيل الى امتلاك غواصات جديدة مطوّرة يصبّ في اطار نظريتها العسكرية الهجومية. فالغواصات هي سلاح هجومي يعمل بعيداً من شواطىء الدول التي تملكه. فالشاطىء الاسرائيلي يتمتّع بدفاعات جيّدة عبر تشكيلة واسعة من الوسائط النارية ضد الهجمات البحرية والجوية كافة، سواء بواسطة صواريخ بحر ـ بحر المنطلقة من منصّاتها المنصوبة على اليابسة، أو من الزوارق الصاروخية السريعة، أو بواسطة طائرات سلاح الجو الاسرائيلي والحوامات التابعة لسلاح البحرية المجهّزة للقتال ضد الوسائط البحرية. وفي المقابل، فان الدور الرئيس الذي تقوم به الغواصات الاسرائيلية ينحصر في تنفيذ عمليات هجومية في أعالي البحار ضد المنشآت الحيوية للدول العربية، والتشويش على خطوط المواصلات البحرية العربية، خصوصاً في حالة اطالة أمد العمليات العسكرية، الى فترات طويلة، لمنع وصول الامدادات الى تلك الدول، التي تكون في حالة حرب ضد اسرائيل، من أجل اضعاف قدرتها على الصمود والاستمرار في الحرب، وتهديد أمنها، واجبارها على التسليم والجلوس الى طاولة المفاوضات بالشروط الاسرائيلية.

م. ع.